واسرعت به لاجدته ليسلم من تبعته ورأى وجدها به ومن الوجد

لهيب تصلى به الاحشاء ورأى جده وامه حين ردته اليها وجدها

اى شدة محبتها وتعلقها به فوداه معها لذلك وليسلم من وباء مكة كما يأتى فى

الرواية وهذا حذفه الناظم لكن سياقه يدل عليه وفى الحال المبينة لعظم ذلك

الوجد الذى دأه بها من اجل الوجد الذى بها لهيب اى نار تصلى اى يحترق به

الاحشاء جمع حشاء وهو ما انفتت عليه الضلوع ويحتمل انها استينافية فمن

ابتدائية وحق فهذا من ارسال المثل وهو حكمة مفيدة ان شأن الوجد انه ينشاء

عنه ذلك اللهيب الذى يحرق الاحشاء وان وجدها من هذا القبيل فمن ثمه

رق لحالها واطفاء نار ذلك الوجد برده اليها فارقته كرها وكان لديها

ثاويا لا يمل منه الثواء فارقته بدل من ان ت كرها اى حالكونها ذات

كراهية لفراقه لما شاهدت فى اقامته عندها من الخيرات الكثيرة عليها وعلى

زوجها وبنيها وسائر متعلقاتها والحال انه كان لديها اى عندها ثاويا اى مقيما

لا يمل بالبناء للمجهول منه متعلق بقوله الثواء الاقامة فهو مع ثاويا من جناس

الاشتقاق او يمل اقامته بل يحب ويرغب فيها لما يترتب عليها من الاحسان

الواسع المجبول على حبه النفوس ولما فرغ من قصة رضاعه ذكر قصة شق

صدره لانه السبب لاحضاره لجده وامه المذكور آنفا ولذا ابدل من قوله احاط

قوله شق عن قلبه واخرج منه مضغة عند غسله سوداء

شق عن قلبه بالكيفية الاتية فى القصة ويحتمل ان يكون قوله شق عن قلبه تبيانا فى

لبيان مطلق الشق الشامل للواقع فى زمن الرضاع وما بعده مما يأتى ويؤيده انه

ذكر فى قصته اشياء كلون الملائم جبريل لم ترد فى قصة شقه عقب الرضاع

بل فى شقه الذى بعد ذلك كما يعلم بتامل كلام الناظم مع القصة الاتى بسطها

وهو اعنى القلب مضغة فى الفؤاد معلقة بالنياط فهو اخص من الفؤاد قاله الواحدى

والذى فى الصحاح انهما مترادفان قال البدر الزركشى والاحسن قول غيره الفؤاد غشاء

القلب والقلب جثته وسويداه ويؤيد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم الين قلوبا

وارق افئدة وفرق الزمخشرى بان الفؤاد وسط القلب سمى به لتفؤده اى توقده

والقلب مشتق من التقلب الذى هو المصدر لفرط تقلبه كما فى الحديث ومثل

هذا القلب كمثل ريشة ملقاة بفلاة تقلبها الريح بطنا لظهر واخرج منه اى كقلب

مضغة اى قطعة لحم قدر ما يمضغ عند غسله ظرف لاخرج سوداء صفة

لمضغة وانما خلقت هذه المضغة فيه ثم اخرجت لانها من جملة الاجزاء

الانسانية فعدمها نقص فى البدن وايضا فاخراجها بعد خلقها على هذه الصورة

البديعة ادل على مزيد الرفعة وعظيم الاعتبار والرعاية من خلقه بدونها

وبأن فى رواية صحيحة انه اخرج منه علقتان سودا وان ولا ينافى ما ذكره

الناظم انها واحدة لان المراد بها الجنس على ان الشق تكرر كما يأتى فلا بدع انه

اخرج منه واحدة ثم ثنتان لان المراد بها المبالغة فى تطهيره وتكريمه وذلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)